شرح

المُوردِ المُشكِلِ المُثلَّث

لفضيلة الشَّيخ:

الأستاذ/ محمَّد بن سعيد ابن طوق المُرِّي

-حفظه الله-

تفريغ:

هَمْع: https://t.me/Ham3on

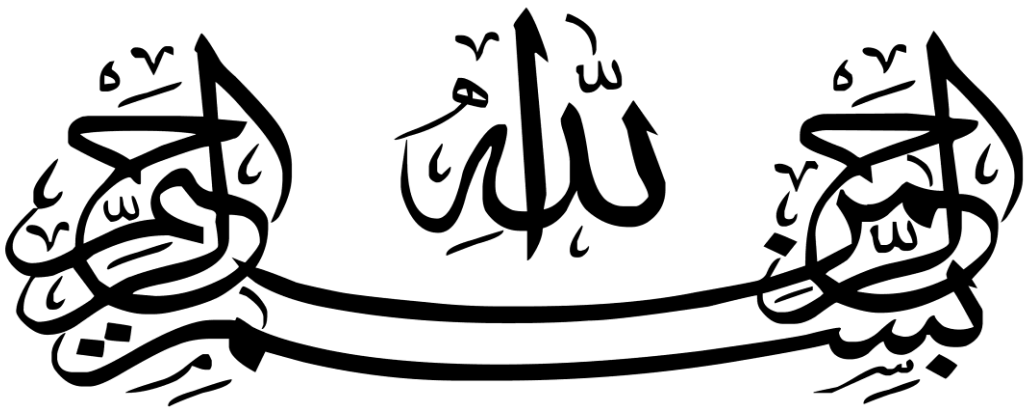
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وكرّم بني آدم بالحِجَى والبيان، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الخلق، وأفصحهم لسانًا، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّ أصل هذه المادّة مجلس عقده مركز النُّبل للدورات الإلكترونيّة مع فضيلة الشيخ/ **أ.محمّد بن سعيد ابن طوق المُرِّيّ** –حفظه الله– لشرح نظم **"المُورِث لمُشْكِل المُثلَّث"**، ولا يخفى على طالب علم ما لهذا النَّظم من قيمة علميّة، إذ هو من المتون اللغوية التي ينبغي أن تحوطها عناية الطالب؛ حفظًا، ودراسةً، ومذاكرةً، مع التوسُّع في استشراحه والتدرُّج في ذلك شيئًا فشيئًا.

ولمّا كان شرح شيخنا –وفقه الله– شرحًا رشيقًا، مُحرَّر العبارة، معينًا على مراجعة معاني النّظم، ومدارسته بين الحين والآخر؛ عزمت على تفريغه، واجتهدت في إخراجه إخراجًا فنيًّا ملائمًا لما تقتضيه المادّة العلميّة من تنسيق يخدمها، ويقربها للناظر فيها.

وعلّقت بثلاث حواشٍ فقط؛ ثنتان منهما لدفع إيهام سقطٍ لم يتضح في التسجيل، والأخيرة تعريف بالقراءات المُشار إليها في الشرح.

وألحقت به أسئلة تفضل الشيخ بالإجابة عنها في مطلع اللقاء الثاني، كما ذيلته بكشاف للمثلّثات؛ تسهيلًا على القارئ الكريم.

هذا والله تعالى وحده المشكور على ما يسّر وأعان، والمرجو قبوله ورضاه.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لشيخنا أ. محمد المُرِّي على جهده في شرح النّظم، وفّاه الله أجره وزياده من عاجل الخير وآجله.

كما أشكر أشياخنا القائمين على مركز النُّبل، وبرنامج إحياء البيان؛ لتضافر جهودهم في توطئة العلم، وتقريبه لطالبيه؛ بلّغهم الله من الغايات أسناها، ومن الأجور أوفاها، وأحسن إليهم في الأولى والآخرة.

هذا وأرجو من الله تعالى حسن القصد وتمام المثوبة لي ولكم

والله الموفق وبه أستعين..

مقدمة الشارح

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه لا يخفى عليكم ما لعلوم العربيّة من مكانة وقدر، إذ لا يُفهَم الكتاب والسُّنة إلا بفهمها؛ فالشريعة عربية، ومن لا يُؤمَن على اللسان العربي؛ كيف يكون مؤمونًا على الشريعة؟!

فينبغي أن يولي طالب العلم علوم العربية عنايته، فإنه ما من علمٍ من علوم الشريعة إلا وهو مفتقرٌ إلى العربية؛ لأن كل علوم الشريعة من تفسيرٍ، وحديثٍ، وعقيدةٍ، وفقهٍ، وغير ذلك..لا تُعرَف معانيها إلا بمعرفة ألفاظها، والوُصْلَةُ إلى معرفة ألفاظها؛ معرفة علوم العربية؛ لذا ينبغي ألّا تكون العربيّة أهون منظورٍ إليه عند طالب العلم، فإنّ طالب العلم إذا نقص علمه باللسان العربي، نقص علمه بالشريعة وإن بلغ فيها ما بلغ، وإن زاد علمه باللسان العربي زاد علمه بالشريعة.

وعلوم العربية كثيرة، أهمها أربعة علوم:

- علم اللغة المُعْجَمِيَّة.
- وعلم الصَّرْف.
- وعلم النَّحْو.
- وعلم البَلاغة.

ووجه حصر أهم علوم العربية في أربعة؛ أنّ اللسان العربيّ: مفردات وتراكيب، وكل واحد منهما يُنظر إليه من جهة مبناه، ومن جهة معناه، فالنظر إلى الكلمة المفردة من جهة معناها هو مُتَعَلَّقُ **علم اللغة المُعْجَمِيَّة**، ويُقال له: "علم الغريب" الذي هو علم بيان معاني المفردات.

والنظر إلى الكلمة المفردة من جهة مَبْناها هو مُتَعَلَّقُ **علم الصَّرْف**.

والنظر إلى الكلام المُرَكَّب من جهة مبناه هو مُتَعَلَّقُ **علم النَّحْو**.

والنظر إليه من جهة معناه هو مُتَعَلَّقُ **علم البَلاغة**.

وعلم اللغة المعجمية يُدرس عن طريق دراسة أشعار العرب؛ كالمُعَلَّقات، ويُدرس بدراسة مباحث معيَّنة من مباحث اللغة؛ كالمثلَّثات، والمقصور والممدود، ونحو ذلك من المباحث.

وهذا النظم الذي هو محلُّ مدارستنا هو في فنّ: (المثلَّثات)، وأول من عُني بهذا الفن: **محمد بن المُسْتَنِير (ت: ٢٠٦هـ) الملقّب بقُطْرُب**، تلميذ سيبويه، وسيبويه هو الذي لقّبه بقطرب؛ قالوا: لأنه كان يُبكِّر إلى سيبويه قبل التلاميذ، فكان سيبويه كلما فتح بابه وجده، فقال سيبويه له: "ما أنت إلا قطرب ليل". والقطرب: دُوَيْبَّةٌ لا تستريح نهارها سعيًا كما في القاموس.

ثم تتابعت التآليف في فن المثلثات فكتب غير واحد من العلماء، منهم: ابن السِّيد البطليوسي (ت:٥٢١هـ)، وبلغ التأليف أَوْجَهُ في القرن السابع إذ ألّف ابن مالك صاحب الألفيّة (ت: ٦٧٢هـ) ثلاثة كتب، منها: (**الإعلام بمثلث الكلام**)؛ وهي منظومة كبيرة لا يُدانيها من الكتب المؤلفة قبلها شيء، وتقع في (٢٧٠٤) بيت.

وقد اشتغل العلماء بمثلث قطرب؛ شرحًا، ونظمًا، واستدراكًا، حتى قيل: إنه لم ينل كتاب من كتب مفردات اللغة ما نال المثلّث، وأقدم نظم لمثلّث قطرب؛ **نظم سَدِيد الدين عبدالوهاب بن الحسن المهلَّبي البَهْنَسِي (ت:٦٨٥هـ)**، وقد نحا في نظمه منحى النَّسيب، وأوله قوله:

يا مولعًا بالغضبِ * والهجر والتجنُّب * حبك قد برَّح بي * في جِدِّه واللعبِ

وقد ذيّل ابن زُرَيْق وهو محمد بن علي بن إبراهيم بن زريق (ت: ٩٧٧هـ) ذيّل نظم المهلبي هذا بشرح، يأتي فيه بعد كل بيت من أبيات المهلبي، ببيت يشرحه، فمثلًا المهلبي يقول في أول كلمة من كلمات المثلث:

إنّ دموعي غَمْرُ * وليس عندي غِمْرُ * فقلت يا ذا الغُمْرُ أقصر عن التَّعتُّبِ

ذيَّله ابن زريق فقال:

بالفتح ماءٌ كثُرَ * والكسر حقدٌ سُتِرَ * والضم شخص ما درى شيئًا ولم يُجرِّبِ

وممن نظم مثلث قطرب؛ **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالواحد المِكْناسي المغربي ثم المدني (ت:٩٦٤هـ)**، وهو عالمٌ قارئٌ أديبٌ كثير النّظم، وكل نظمه حلوٌ رشيق كما ذكر من ترجم له.

وهذا النظم هو أكثر ما يُعتنى به ويُشرح عند الأشياخ، وهو نظم وشرح للمثلث، تميّز عن غيره بالاختصار والوضوح، فهو في(٤٧ بيتًا) فقط، مقدمته في (٧ أبيات)، وخاتمته في (٣ أبيات)،

بقي (٣٧ بيتًا) فيها الكلمات المثلّثة، فالكلمات المثلثة في هذا النظم: (٣٧ كلمة).

ونُسخ النظم كثيرة والاختلاف بينها ليس بقليل، ولا يَهُولَنْك ما ستراه من انتقاد بعض العلماء على قطرب عَدَّه بعض الكلمات من المثلث؛ فإن مثلث قطرب باكورة المصنّفات في هذا الفن، فقطرب أول من وضع علم المثلّث في اللغة، ولم يستوِ على سُوقِه إلا بعد ذلك.

وهذا النظم على مجزوء الرَّجَز، على طريقة الرُّباعيَّات المعروفة في الشعر العربي، فهو مُقفّى بقافية على رَوِي الباء مع تقفية الأَشْطُر الثلاثة بقافية واحدة، وهذه الطريقة يستعملها أكثر من ينظم في المثلّثات؛ لأنها تناسب المثلث، فالغالب أن يأتي في كل شطر بكلمة ثم يأتي بالشطر المتضمن للقافية العامة، وهذا أوان الشروع في مدارسة النّظم:

***قال الشيخ عبدالعزيز المَغْرِبي -رحمه الله تعالى- في نظمه المُورِث لمُشكِل المثلّث:**

١- حَمْدًا لِبَارِئِ الأَنَامْ * ثمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامْ * مَا نَاحَ فِي دَوْحٍ حَمَامْ * عَلَى الرَّسُولِ العَرَبِي

حمدًا: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف، والتقدير؛ أحمده حمدًا.

لبارئ: لخالق. الأنام: الإنس والجن. ناح: صَوَّتَ وسَجَعَ.

دوح: الدَّوْحُ واحدته دَوْحَة، وهي الشجرة العظيمة، و(ما): هنا مصدريّة ظرفية، أي: مدّة نَوْح الحمام، فمدة صلاته وسلامه مدة نَوْح الحمام؛ ومقصوده أنها مستمرة.

على الرسول العربي: فيه براعة استهلال، حيث ذكر في ديباجة كلامه -في أول كلامه- ما يُشعر بالمقصود، وأن نظمه هذا في اللغة العربية.

٢- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ * ومَنْ تَلا مِنْ حِزْبِهِ * سَبِيلَهُ فِي حُبِّهِ * علَى مَمَرِّ الحِقَبِ

تلا: تَبِع. سبيله: أي من اتَّبع نهج النَّبي ﷺ. في حبه: أي مع كونه مُحبًّا له.

ممر: المَمَرُّ مصدر ميمي بمعنى مرور. الحقب: جمع حِقْبَة بمعنى مدة، فهي صلاة دائمة وسلام دائم مستمران طول مرور الأيام.

٣- وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِمَا * أَرَدْتُهُ شَرْحٌ لِمَا * قَدْ كَانَ قَبْلُ نُظِمَا * مُثَلَّثًا لِقُطْرُبِ

بما أردته: وفي نسخة: أَوْرَدْتُهُ، وهي أوضح. شرح: خبر القصد (القصدُ شرحٌ)، فقصده شرح

المثلثات التي جمعها قطرب. لما قد كان قبل نظما: نظمه قبل المؤلف المهلبي وغيره.

***ثُم بيّن منهجه فقال:**

٤- مُقَدِّمًا فَتْحًا عَلَى * كَسْرٍ فَضَمٍّ مُسْجَلا * وَهَكَذَا عَلَى الوِلَا * نَظْمًا عَلَى التَّرَتُّبِ

مسجلا: أي مُطلقا. على الولا: على التوالي. على التَّرتُّب: أي على هذا الترتيب.

فلا يحتاج إلى أن يقول لك مثلًا: (الغَمر) بفتح الغين كذا، وبكسرها كذا، وبضمِّها كذا؛ بل ما وجدته أولًا؛ المفتوح، وبعده المكسور، وبعده المضموم.

٥- سَمَّيْتُهُ بِالمُوْرِثِ * لِمُشْكِلِ المُثَلَّثِ * مِنْ غَيْرِ مَا تَرَيُّثِ * وَفُزْ بِنَيْلِ الأَرَبِ

لمشكل المثلث: فهو شرح لما أشكل من المثلثات التي جمعها قطرب، يُورِثُك هذا النظم فهمًا لما أشكل من كلمات المثلث. من غير ما تريث: من غير إبطاء. الأرب: الحاجة.

٦- وَسَلْ مِنَ المَوْلَى العَلِي * غُفْرَانَ كُلِّ الزَّلَلِ * ثُمّ قَبُولَ العَمَلِ * بالمُصطَفى المُقَرَّبِ

هذا توسُّلٌ لا يُشرع؛ فالعبادات تَوْقِيفِيَّة.

٧- صَلَّى عَلَيهِ ذُو العُلَى * ما هَطَلَتْ مُزْنٌ عَلَى * رَبْعٍ فَأَضْحَى مُقْبِلَا * مِنْ كُلِّ نوعٍ طَيِّبِ

ما هطلت: (ما) هنا مصدريّة ظرفيّة؛ أي مدة هطول الأمطار.

مزن: المزن واحدته مُزْنَة، وهي السحابة، قال الله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الواقعة:٦٩]. ربع: الرَّبْع؛ المنزل والدار.

***ثُمَّ شَرَع يذكر الكلمات المثلّثة:**

٨- الغَمْرُ مَاءٌ غَزُرَا * وَالغِمْرُ حِقْدٌ سُتِرَا * وَالغُمْرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى * فيهِ وَلَمْ يُجَرِّبِ

الغَمر: بالفتح هو الماء الكثير، ومنه قوله ﷺ: ((مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ على بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ..)). غَمْرٍ: أي كثير، وقد قال تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٣]. قال البِقَاعي في نظم الدُّرَر: **"أي جهالة قد أغرقتها"**. وهو ناظرٌ في هذا إلى أنّ (الغَمْر) هو الماء الكثير؛ لذلك فسّر (الغَمْرة) هنا بأنها جهالة أغرقتهم.

ومن مَعَزَّة الدَّرْس اللغوي في القديم والحديث؛ التمثيل بالأمثلة القرآنية والحديثية،

وأعظم مقصود من تعلُّم العربيّة؛ أن يُفْقَه مُراد الله ورسوله ﷺ بالكتاب والسُّنّة .

الغِمر: بالكسر؛ الحقد في الصدر. سُترا: لأن شأن صاحبه أن يستره في صدره، ومنه قوله ﷺ : ((لا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ، وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ..)). أي: ذي حقد.

الغُمر: بالضم هو الرجل قليل الحيلة الذي لم تَحْتَنِكه التجارب، فالرجل الذي لم يجرب الأمور يُقال له: غُمر.

وقد قال أبو حيّان –وهذا يُذكر مثالًا فقط وإلا فأبو حيان بعد عصور الاحتجاج– قال:

يَظُنُّ الغُمْرُ أنَّ الكُتْبَ تَهْدِي * أَخَا فَهْمٍ لِإِدْرَاكِ العُلُومِ
وَمَا يَدْرِي الجَهُولُ بِأَنَّ فِيهَا * غَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الفَهِيمِ
إِذَا رُمْتَ العُلُومَ بِغَيْرِ شَيْخٍ * ضَلَلْتَ عَنِ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ
وَتَلْتَبِسُ العُلُومُ عَلَيْكَ حَتَّى * تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تُومَا الحَكِيمِ

فقوله: **"يظن الغُمر"**؛ يظن الذي لم يُجرِّب الأمور.

٩- تَحِيَّةُ المَرْءِ السَّلامْ * وَاسْمُ الحِجَارَةِ السِّلامْ * وَالعِرْقُ فِي الكَفِّ السُّلامْ*رَوَوْهُ فِي لَفْظِ النَّبِي

السَّلام: بالفتح؛ التحيّة بين الناس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

السِّلام: بالكسر؛ الحجارة الرقيقة.

السُّلامَى: بالضَّم والقَصْر؛ عظام ظهر الكفّ، وتطلق على مفاصل العظام.

وهذه الكلمة لم ترد عند ابن مالك، ولا عند ابن السِّيد؛ بل عدّها ابن السِّيد –في مقدمته في كتاب المثلث له– مما انتُقِد على قطرب إيراده في المثلث؛ وذلك للاختلاف بين ألفاظها فالمضموم منها مقصور (**سُلامى**) بخلاف المفتوح والمكسور فليس بمقصور (**سَلام وسِلام**) وهذا ظاهر.

وقد قال الزَّبيدي في تاج العروس: " قال شيخنا: ولا يجوز فيه غير القصر كما يقع في كلام بعض المُوَلَّدِين اغترارًا بما في مثلث قطرب". أي (السُّلامى) لا يجوز أن تقول فيه: "السُّلام".

إذن هذه الكلمة ليست من المثلث؛ لذا لم يذكرها ابن السِّيد ولا ابن مالك، والسبب في هذا أنّ المضموم مقصور فلا يُقال: "السُّلام" وإنما يُقال: "السُّلامَى".

رووه في لفظ النَّبي: أشار إلى حديث أبي هريرة ﷺ -في الصحيحين- أنّ النَّبي ﷺ قال: ((**كلُّ سُلامَى مِن النَّاسِ عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تطلُعُ فيه الشَّمسُ..**)).

١٠- أَمَّا الحَدِيثُ فَالكَلاَمْ * وَالجُرْحُ فِي المَرْءِ الكِلاَمْ * وَالمَوْضِعُ الصُّلْبُ الكُلاَمْ * ذو اليُبْسِ وَالتَّصَلُّبِ

الكَلام: بالفتح هو الحديث المعروف، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

الكِلام: بالكسر؛ الجِرَاح، ومنه قول أبي بكر الصديق ﷺ يرثي النّبي ﷺ -كما ذكره أبو زيد القرشي في جمهرة أشعار العرب-:

أَجِدَّكَ ما لِعَينِكَ لا تَنامُ * كَأَنَّ جُفونَها فيها كِلامُ

أي: فيها جراح.

إذن الكَلام بالفتح؛ الحديث، وبالكسر؛ الجراح، وقد فُسِّر بهما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل:٨٢]. قيل: هي من (**الكَلام**) بالفتح فيكون المعنى؛ تُحَدِّثُهُمْ. وقيل: هي من (**الكِلام**) بالكسر، ويكون المعنى؛ تَجْرَحُهُمْ، أي: تَسِمُهُمْ في وجوههم: هذا مؤمن، وهذا كافر.

ومال ابن كثير في تفسيره إلى أنه لا منافاة بين القولين، وأنّها تفعل هذا وهذا، وقد قُرِأَت الآية في الشَّواذ: (**تَكْلِمُهُم**) من الكَلْم وهو الجرح.

الكُلام: بالضمّ؛ الأرض الصُّلْبَة التي تكون فيها حجارة.

ذو اليبس والتصلُّب: أي المنسوب إلى اليبس والتصلُّب، إذن الموضع الصُّلْب؛ الكُلام.

يُقال: "هذا مكانٌ صُلْب" أي شديد. وفتح الصاد لهذا المعنى لحن؛ فالصَّلْب -بالفتح- ليس بمعنى الشديد، بل هو "للنَّصْب على الخشبة"، قال في مِنْحَة المَلِيح:

الصُّلْبُ بالضَّمِّ الشَّدِيدُ أَحْكِمِ * والفَتْحُ وَضْعٌ في الصَّلِيبِ فَاعْلَمِ

فيُقال في الموضع الشديد: "الصُّلْب" ولا يُقال: "الصَّلْب". وفي الصُّلب لغات: يُقال: "هذا شيء صُلْبٌ" بالضم، و"صُلُبٌ" بالإتباع ، و"صُلَّبٌ" كسُكَّر، و"صَلِيبٌ" كأَمِير.

١١- الحَرَّةُ الحِجَارَهْ * وَالحِرَّةُ الحَرَارَهْ * وَالحُرَّةُ المُخْتَارَهْ * مِنْ مُحْصَنَاتِ العَرَبِ

الحَرَّة: بالفتح؛ تُقال للأرض ذات الحجارة السُّود، ومنه: حرَّة المدينة الشرقية والغربية، ترى فيها الحجارة السُّود.

الحِرَّة: بالكسر؛ شدة العطش، فالحِرَّة لا تُطلق على كل حرارة، وإنما هي حرارة العطش خاصة، خلافًا لظاهر إطلاق الناظم.

الحُرَّة: بالضم؛ خِلاف الأمة.

من محصنات العرب: الإحصان يأتي بمعنى **العِفَّة**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ [النور:٢٣]. أي: العفيفات.

ويأتي بمعنى **الحُرِّيَّة**: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ [النساء:٢٥]. أي: الحرائر.

ويأتي بمعنى **الزواج**، قال تعالى-في المحرَّمات-: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٢٤].أي: المتزوجات. والحُرّة هنا خِلاف الأمة.

١٢- الحَلْمُ ثُقْبٌ فِي الأَدِيمْ * والحِلْمُ مِنْ خُلْقِ الكَرِيمْ * وَالحُلْمُ فِي النَّومِ العَمِيمْ * بالصِّدْقِ أَوْ بِالكَذِبِ

الحَلَمُ: مُحرَّكًا؛ ثقب في الأديم، أي: في الجلد. وأما الحَلْمُ: -بفتحٍ فسكون- فهو نزع الحَلَم، والحَلَم: واحدته حَلَمَة، وهي دُوَيْبَّةٌ صغيرة تَعَضُّ الإبل، ذَكَرُها يُسمّى: "القُرَاد"، وأنثاها تُسمّى: "الحَلَمَة" .

دُوَيْبَةٌ سَوْدَاءُ لا تكادُ * تُفَارِقُ الإبلَ هي القُرَادُ

إذن المعنى الذي ذكره الناظم تبعًا لقطرب ليس هو(الحَلْم) وإنما هو (الحَلَم)؛ الثقب في الجلد.

الحِلم: بالكسر؛ من خلق الكريم، يُقال: "حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْمًا" فالحِلم بالكسر هو العقل، وقد قال النّبي ﷺ لأشجِّ عبدالقيس: ((إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالأَنَاةُ..)).

الحُلم: بالضم، فهو ما يراه النائم، ويُقال أيضًا: "الحُلُم" وإسكان اللام تخفيف.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور:٣٢]. هو من الحِلْم بالكسر. وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف:٤٤]. هو من الحُلْم بالضم.

١٣ - السَّبْتُ يَوْمٌ عُبِدَا * وَالسِّبْتُ نَعْلٌ حُمِدَا * وَالسُّبْتُ نَبْتٌ وُجِدَا * فِي مَعْمَرٍ أَوْ سَبْسَبِ

السَّبت: بالفتح هو اليوم المعروف، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف:١٦٣].

السِّبت: بالكسر هو الجلد المَقْروظ أي: المَدْبوغ، وتُتخذ منه النِّعال، عَبَّرَ عنه بجزئه فقال: "والسِّبت نعل حمدا" وإلا فهو الجلد المقروظ الذي تتخذ منه النِّعال، ومنه قوله ﷺ -وقد رأى رجلًا يمشي بين القبور عليه نعلان- فقال: ((يا صاحبَ السِّبتيَّتين، ويحَكَ ألقِ سبتيَّتيْكَ)). وفي الصحيحين أنّ عُبَيْد بن جُرَيْج قال لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما-: **"رأيتك تلبس النِّعال السِّبتيّة"** فقال ابن عمر -رضي الله عنهما- : **"رأيت رسول الله ﷺ يلبس النِّعال التي ليس فيها شعر، ويتوضأ فيها، فأنا أُحبُّ أن أَلْبَسها"**.

السُّبت: بالضم؛ نبتٌ ينبت في أرض العرب، وقد أنشد قطرب في هذا المعنى قول الشاعر:

وأرضٍ يَحَارُ بها المُدْلِجُونَ * تَرَى السُّبتَ فيها كرُكنِ الكَثيبِ

وهذه الكلمة انفرد بها قطرب، ليست معروفة في المعجمات؛ لذلك ابن مالك عزاها له، فقال في الإعلام:

... ونباتٌ سُبْتُ[1] * عن قُطْرُبٍ فَاحْكِيهِ ذا استِغْرَابِ

في معمر: المَعْمَر هو المنزل الواسع الكثير الماء والكلأ. والسَّبْسَب: المَفَازة.

١٤ - لِشِدَّةِ الحَرِّ السَّهَامْ * وَلِلنِّبَالِ قُلْ سِهَامْ * وَلِضِيَا الشَّمْسِ السُّهَامْ * فِي مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ

السَّهام: بالفتح؛ شدة الحرِّ ووهجه.

---

(١) صدر الشطر الأول متعلق بما قبله وهو معنى (السِّبت)، وما ذكره الشيخ هو موضع الشاهد، يُنظر: [الإعلام: ص٨٤].

السِّهام: بالكسر؛ النِّبال، والسِّهام جمع سَهْم.

السُّهام: بالضم؛ يُطلق في العربية على تغيرٍ في الجسم ناشئٍ عن حرِّ الشمس، لا ضوء الشمس نفسه، خلافًا لظاهر إطلاق النّاظم.

في مشرق أو مغرب: تتميمٌ للبيت.

١٥ - وَدَعْوَةُ العَبْدِ الدُّعَا * وَدِعْوَةُ المَرْءِ ادِّعَا * وَدُعْوَةٌ مَا صُنِعَا * للأَكْلِ وَقْتَ الطَّرَبِ

الدَّعوة: بالفتح؛ الدُّعاء، يقال: "دَعَاهُ دَعْوَة"، ومنه قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]. ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤].

الدِّعوة: بالكسر هي الادِّعاء والانْتِساب إلى غير نَسَب، ومنه قوله ﷺ: ((لا دِعوَةَ في الإسلام..)). أي: لا يُنسب الرجل إلى غير أبيه.

الدُّعوة: بالضم؛ الطعام المَدْعُوُّ إليه، وهذا معنى قول الناظم: "ودُعوة ما صُنع للأكل وقت الطرب".

الطرب: الخِفَّة من فرح أو حزن.

١٦ - الشَّرْبُ جَمْعُ النَّدَمَا * والشِّرْبُ حَظٌّ قُسِمَا * وَالشُّرْبُ فِعْلٌ عُلِمَا * وَقِيلَ مَاءُ العِنَبِ

الشَّرب: بالفتح؛ القوم يجتمعون على الشَّراب.

الشِّرب: بالكسر هو النَّصيب من الشَّراب، قال تعالى: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾﴾ [الشعراء: ١٥٥].

الشُّرب: بالضم هو الفعل المعروف، قال تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الواقعة: ٥٥].

وقيل ماء العنب: إشارة إلى أن من معاني الشُّرب بالضم؛ الخمر.

١٧ - الخَرْقُ مَا قَدْ عَظُمَا * والخِرْقُ حُرٌّ كَرُمَا * وَالخُرْقُ حُمْقٌ لَؤُمَا * فَمِنْهُ كُنْ ذَا هَرَبِ

الخَرق: بالفتح؛ الأرض الواسعة.

الخِرق: بالكسر؛ الكريم.

الخُرق: بالضم؛ الحُمق، وجمع أَخْرَق، وفي الصحيحين: ((تُعين صانِعًا أو تصنعُ لأَخْرَق..)). يعني:

تُساعد من لا يُحسن الصناعة.

١٨ - عَذْلُكَ لِلْمَرْءِ اللَّحَا * وَقِشْرَةُ العُودِ اللِّحَا * وَجَمْعُ لِحْيَةٍ لُحَى * بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ حُبِي

العَذْل هو اللِّحاء -بالكسر والمدّ- من لَحَاه إذا لَامَهُ وعَذَله. وأما اللَّحَا: بالفتح والقصر فهو طول اللِّحيَة، قال ابن مالك في الإعلام:

***لَحِيَ طال لِحيَةً وَهْوَ اللَّحا ***

أما العَذْل فهو (اللِّحاء) وفي الحديث: ((أنّ النَّبي ﷺ خرج يُخبر الناس بليلة القدر، فَتَلاحَا رجلان من المسلمين..)) الحديث. فقوله: "فتلاحا رجلان" هو من اللِّحاء بمعنى العذل.

إذن العَذْل يقال فيه: **"اللِّحاء"** بالكسر والمد، وأما **"اللَّحا"** بالفتح والقصر فهو طول اللِّحية.

اللِّحا: اللِّحاء ممدود ومقصور -**ممدود**: أي بعد ألفه همزة، **مقصور**: ليس بعد ألفه همزة- **فالمدود**: اللِّحاء. **والمقصور**: اللِّحا. واللِّحاء واللِّحا بالكسر؛ قشرة العود.

اللُّحى: بالضم والقصر؛ جمع لِحْيَة، يقال في جمع لحية: "لِحًى ولُحًى" والكسر أفصح، والضم مسموع. **واللِّحية**: هي الشعر النابت على اللَّحْي، **واللَّحْيُ**: هو عظم الفكِّ الأسفل.

قال ابن مالك في مثلثه:

لَحِيَ طَالَ لِحيَةً وَهْوَ اللَّحا * والقِشْرُ مَفْهُومُ اللِّحاءِ واللِّحَا
ولِحْيَةٌ في جَمْعِها قالوا لُحَى * والكَسْرُ أَوْلى فيهِ بِالصَّوَابِ

إذن الفرق في المفتوح، ففيه قال الناظم: "عذلك للمرء اللَّحا" والواقع أنه: "اللِّحاء" بالكسر والمدّ، وأما اللَّحا فهو "طول اللِّحية".

١٩ - جَمَاعَةُ النَّاسِ المَلَا * وَقُلْ أَوَانِيهِم مِلَا * وَلُبْسُهُمْ قُلِ المُلَا * مِنْ عَبْقَرٍ مُذَهَّبِ

المَلَأُ: بالهمز؛ الجماعة من الناس، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [المؤمنون: ٣٣].

وبدون الهمز **(المَلَا)**: الصحراء الواسعة.

وأما المِلَاءُ: بالكسر والمدّ؛ فجمع مَلْئَان.

وأما المُلَاءُ: بالضم والمدّ فهي المَلاحِف، واحدتها؛ مُلاءَة.

في الحقيقة المادة المقصورة ليست مثلّثة؛ لذلك لم يذكر ابن مالك هذه المادة مقصورة، وإنما ذكرها ممدودة فقال:

مَلَاءٌ غِنًى كَذا المَلَاءُ * وجَمْعُ مَلْئَانَ هُوَ المِلَاءُ
جَمْعُ مُلَاءِةٍ كَذا مُلَاءُ * مُضَاهِيًا قد جَاء لِلصُّوَابِ

وعليه فالمادة ليست مثلثة بالقصر لكنها مثلثة بالمدّ.

من عبقرٍ مذهب: المُذَهَّب؛ المُوَشَّى بالذهب، فهو منسوب لعَبْقَر، وعبقر: بلدة بالعراق كانت العرب إذا أرادت أن تتعجب من شيء نسبته إليها. يقال: إنّ عبقر كان فيها جِنٌّ، وإنهم شَدِيدُو الإصابة، فكانت العرب إذا أرادت أن تتعجب من شيء أضافته إلى عبقر، أو لشدّة حِذْقِهِم ومهارتهم في المصنوعات، كل ذلك فُسِّرت به النِّسبة إلى عبقر فيقال: "العبقري".

والنَّبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب ﷺ -كما في الصحيحين- : ((ثم أخذها عمر فاسْتَحالَتْ بيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا في النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ، حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَن)). **الغرب**: الدَّلو الكبير. **والعبقري**: الحاذق في عمله. **"فلم أرَ في الناس يفري فَرْيَه -أو فَرِيَّه-"**: ضُبِط بهذا وبذاك. يقال: فَرَى الفَرْيَ؛ إذا عَمِل العمل فأجاده.

إذن المادة ليست مثلثة بالقصر -أي بدون الهمزة بعد الألف- ولكنها مثلثة بالمدّ أي: بهمزة بعد الألف؛ المَلاءُ: الغِنى. والمِلاءُ: جمع مَلْئَان. والمُلاءُ: المَلاحِف.

٢٠- الشَّكْلُ عَيْنُ المِثْلِ * وَالشِّكْلُ حُسْنُ الدَّلِّ * وَالشُّكْلُ قَيْدُ البَغْلِ * مَخَافَةَ التَّوَثُّبِ

الشَّكل: بالفتح هو المِثْل، قال تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨﴾ [ص: ٥٧ – ٥٨]. أي: وعذاب آخر من مثله أصناف وألوان.

والناس يقولون: "أشكل عليَّ كذا، وهذا أمرٌ مُشْكِل" معناه دخل في شَكْل غيره حتى لم أستطع تمييزه، قال في مُوطَّأَةِ الفصيح:

قد أَشْكَلَ الأمرُ وأمرٌ مُشْكِلُ * أي صار في شَكْلِ سِوَاهُ يدخُلُ

الشِّكْل: بالكسر؛ الدَّلال والمَلاحَة.

الشُّكل: بالضم؛ جمع شِكَال، والشِّكَال ما يُقيّد به البغل.

وهذه المادة لم ترد في الإعلام لابن مالك ووردت في هذا النظم، ويوجد في الأنهار ما لا يوجد في البحار!

٢١- قُلْ ثُلَّةٌ فِي صَرَّهْ * وَقِرَّةٌ فِي صِرَّهْ * وَخِرْقَةٌ فِي صُرَّهْ * مَشْدُودَةٌ مِنْ ذَهَبِ

الصَّرّة: بالفتح؛ جماعة الناس، وهذا معنى الثُّلَّة؛ **فالثُّلَّة** بالضم؛ جماعة الناس، و**الثَّلَّة** بالفتح؛ جماعة الغنم.

وثَلَّةٌ بِفَتْحِها لِلغَنَمِ * وضَمُّها لِلعُقلاءِ قد نُمِي

وقد فُسِّر به قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

والصَّرَّة تُطلق على: **جماعة الناس، ورفع الصَّوت، وشدَّة الكرب**. وقد فُسِّر بهذه الثلاثة قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ قيل: في جماعة، وقيل: وهي ترفع صوتها، وقيل: في شدة كرب وجزع.

الصِّرّة: بالكسر؛ شِدّة البَرْد، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران:١١٧]. ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الحاقة: ٦].

الصُّرّة: بالضم هي الخِرْقة التي يُصَرُّ فيها الشيء، قال الشاعر:

لا يألفُ الدِّرهمُ المَضروبُ صُرَّتَنَا * لكـــن يَمُـــرُّ عليهـــا وهْـــوَ مُنْطَلِـــقُ

قال ابن مالك في الإعلام:

جَمَاعَةٌ وَرَفْعُ صَوْتٍ صَرَّه * شِدَّةُ كَرْبٍ هَكَذَا ...[1]

هذه كلها للصَّرة بالفتح.

٢٢- العُشْبُ يُدْعَى بِالكَلَا * وَلِلْحِرَاسَةِ الكِلَا * وَجَمْعُ كُلْيَةٍ كُلَى * لكُلِّ حَيٍّ ذِي أَبِ

الكَلَأُ: هو العُشب، ومنه قوله ﷺ: ((فأَنْبَتَ الكَلَأَ والعُشْبَ الكَثِير..)).

(١) عجز الشطر الأخير متعلق بما بعده وهو معنى (الصِّرة)، وما ذكره الشيخ هو موضع الشاهد، يُنظر: [الإعلام: ص١٠٤].

الكِلاءُ: بالمدّ؛ الحفظ والحراسة، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الأنبياء:٤٢].

الكُلَى: بالضم؛ جمع كُلْيَة.

المادة مثلثة لكن عَبّر بالكَلَا عن العشب وهو (الكَلَأُ) بالهمز، وعبّر بالكِلَا عن الحراسة وهي (الكِلاءُ) بالمد، وقد انتقد ابن السِّيد في مقدمته قطربًا لجعله هذه الكلمة من المثلث.

قال ابن مالك في الإعلام:

ولِاشْتِكَاءِ كُلْيَةٍ قِيلَ الكَلَا * وأَكَّدَ المَعْرِفَتَانِ بِكِلَا
وكُلْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ كَمَا الكُلَى * في جَمْعِهَا قد شَاعَ في الخِطَابِ

المادة مثلثة لكن:

الكَلا: بالقصر هو اشكتاء الكُلية (ولاشتكاء كلية قيل الكَلا).

وكِلا: للتوكيد (وأكد المعرفتان بكِلا)، تقول: "جاء الرجلان كلاهما".

والكُلى: جمع كُلية، كما قال الناظم: "وجمع كُليه كُلى".

٢٣- القَسْطُ جَوْرٌ رُفِضَا * وَالقِسْطُ عَدْلٌ فُرِضَا * وَالقُسْطُ عُودٌ مُرْتَضَى * مِنْ عَرْفِهِ المُطَيَّبِ

القَسط: بالفتح؛ الجَوْر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن: ١٥]. أي: الجائرون الظالمون.

القِسط: بالكسر؛ العَدْل، وهو اسم مصدرٍ من: (أَقْسَطَ)، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩].

"**قَسَطَ**: ظَلَمَ" ، "**أَقْسَطَ**: أزال الظُّلم" فهذه الهمزة تُسمّى همزة السَّلْبِ والإزالة.

"**أَعْجَمَ الكتاب**: أزال عُجْمَتَه بالنَّقْط".

"**أَشْكَاه**: أزال شِكايَته".

"**أَقْسَطَ**: أزال القَسْط الذي هو الظُّلم؛ أزاله بالعدل".

ذكر في الكشّاف عن سعيد بن جبير: أنّ الحجّاج قال له حين أراد قتله: **"ما تقول فيَّ؟"** قال سعيد

بن جبير: **"قاسِطٌ عادل"** فقال القوم: **"ما أحسن ما قال!"** –حسبوا أنّه يصفه بالقسط والعدل– فقال الحجاج: **"إنما سمّاني ظالمًا مُشركًا**، وتلا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام:١]**"**. أي: يُسَوون به غيره فيشركون.

القُسط: بالضم؛ عودٌ يُتبخّرُ به، قال ﷺ: ((**علَيْكُم بِهذا العُودِ الهِنْدِيّ، فإنَّ فيه سَبْعَةَ أشْفِيَةٍ، مِنْها ذاتُ الجَنْبِ**)). المقصود: القُسْط.

قال: **"والقُسط عود مرتضى .. من عَرْفِهِ المُطيّب .. العَرْف ريحٌ طيِّبُ"** هذا حُسن تخلُّصٍ من (القُسْط) إلى (العَرْف).

٢٤- العَرْفُ رِيحٌ طَيِّبُ * وَالعِرْفُ صَبْرٌ يُنْدَبُ * وَالعُرْفُ أَمْرٌ يَجِبُ * عِنْدَ ارْتِكَابِ الرِّيَبِ

العَرف: بالفتح؛ الرائحة مطلقًا، وأكثر ما تُستعمل في الرائحة الطيِّبة، وقد فُسِّر به قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [محمد: ٦]. أي: طيَّبها لهم، جعلها ذات عَرْف أي: رائحة طيِّبة، رُوي هذا عن ابن عباس –رضي الله عنهما–.

والقول الآخر في تفسيرها: بيَّنها لهم، كما قال النّبي ﷺ: ((**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَحَدُكُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا**)).

العِرف: بالكسر؛ الصَّبْر، قال الشاعر:

قُل لِابنِ قَيْسٍ أَخِي الرُّقيَّاتِ * ما أَحْسَنَ العِرْفَ في المُصِيبَاتِ

العُرف: بالضم؛ المعروف والإحسان، قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:١٩٩].

ويُطلق أيضًا على **الأشياء المتتابعة**، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾﴾ [المرسلات:١]. أي: متتابعة.

ويُطلق على **ما تعارف عليه الناس**، ويُطلق أيضًا على **كل عالٍ مشرف**، ويطلق على **الاعتراف**.

قال ابن مالك في الإعلام:

رَائحَةٌ عَرْفٌ وصَبْرٌ عِرْفُ * وكُلُّ مَعْرُوفٍ وعَالٍ عُرْفُ

والمُتَتَابِعَاتُ ثُمَّ العُرْفُ * لِلاعْتِرافِ اسْمٌ بِلا ارْتِيَابِ

رَائِحَةٌ عَرْفُ: لاحظ لم يقيِّدها بالطيِّبة؛ لأنها اسم للرائحة مطلقًا، وإن كان الغالب إطلاقها على الرائحة الطيبة.

٢٥- الجَدُّ وَالِدُ الأَبِ * وَالجِدُّ ضِدُّ اللَّعِبِ * وَالجُدُّ عِنْدَ العَرَبِ * البِئْرُ ذَاتُ الخَرَبِ

الجَدّ: بالفتح؛ له معانٍ منها: **والد الأبّ**.

ومنها: **العظمة**، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣﴾ [الجن: ٣]. وفي الحديث: ((وتَعَالَى جَدُّكَ..)). أي: تعالت عظمتُك.

ومنها: **الحَظّ**، ومنه قوله ﷺ :((ولا يَنْفعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدّ)). أي: لا يَنفعُ ذا الحَظِّ منك حظُّه، أو لا ينفع ذا الغِنى منك غِناه. ومنه قول أنس رضي الله عنه :**"كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدّ فينا"** أي: عَظُم.

ومنها: **القَطْع**، يُقال: "جَدَّ الشيء إذا قطعه" ومنه قوله ﷺ : ((فَجُدِّي نَخْلَكِ، فإنَّك عسى أنْ تَصَدَّقِي، أو تفعلي معروفًا)). **جُدِّي**: أي اقطعي نخلك، المقصود صِرام النّخل وهو قطع ثمرتها.

الجِدّ: بالكسر؛ ضدّ الهزل واللعب، قال ﷺ : ((لا يَأْخُذَنَّ أحدُكم متاعَ أَخِيهِ جادًّا ولا لَاعِبًا..)).

الجُدّ: بالضم؛ البئر القديمة.

٢٦- جَارِيَةٌ إِحْدَى الجَوَارْ * وَمَصْدَرُ الجَارِ الجِوَارْ * وَرَفْعُ صَوْتٍ الجُوَارْ * مِنْ وَجَعٍ أَوْ كَرَبِ

الجَواري: جمع جارِيَة، وهي النِّساء والسُّفن، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٣٢﴾ [الشورى: ٣٢]. ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٢٤﴾ [الرحمن: ٢٤]. المقصود هنا السُّفُن.

الجِوار: بالكسر؛ مصدر "جَاوَرَ جِوارًا".

الجُوار: بالضم -وأصله الجُؤار بالهمز وتُبدل واوًا- رفع الصوت، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ۝٥٣﴾ [النحل:٥٣].

وقُرئ في الشواذ: (**واتَّخَذَ قَومُ مُوسى مِنْ بَعدِهِ مِنْ حُلِيِّهِم عِجْلًا جَسَدًا لَهُ جُؤار**) [الأعراف:١٨٤]. بالجيم والهمزة، من **"جَأَرَ"** إذا صاح ورفع صوته. والقراءة الشاذّة إن صحّت كانت حُجّة في اللغة بالإجماع، قال في منحة المليح:

سَوَاءٌ الشُّذُوذُ والتَّواتُرُ * فالاحِتِجَاجُ بالجَمِيعِ ظاهِرُ
وبِالشُّذُوذِ أَطْبَقُوا احْتِجَاجَا * في لُغَةٍ لَمْ يَذْكُرُوا لَجَاجَا

وما ذكره المؤلف في "الجَوار" لا يستقيم؛ لأن "الجَوار" لا يطلق على جمع جارية، وإنما يستقيم عند الوقف بحذف ياء المنقوص من "الجَواري".

و"الجَواري" ليست من مادة "الجَوَار" فالجَوار بالفتح: **"ماءٌ بعيدٌ قَعْرُه"**، قال ابن مالك:

مَاءٌ بعيدٌ قَعْرُهُ جَوَارُ * وكَالمُجَاوَرَةِ قُلْ جِوَارُ
ورَفْعُ صَوْتِ ضَارِعٍ جُوَارُ * والهَمْزُ فِيهِ الأَصْلُ كالصُّؤَابِ

٢٧- شَجَّةُ رَأْسٍ أَمَّهْ * تُدْعَى وَقَالُوا إِمَّهْ * لِنِعْمَةٍ وَأُمَّهْ * مِنْ عَجَمٍ وَعَرَبِ

الأَمّة: بالفتح؛ المرَّة من "أَمَّهُ" بمعنى قصده. وأما شجَّة الرأس فإنها تُسمى بـ"الآمَّة" سُميت كذلك لأنها تصل إلى أمِّ الدماغ، وفي إطلاق "الأَمَّة" عليها نزاع. ويقال أيضًا: "مَأْمُومَة" ومنه قوله ﷺ: ((وفي المَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَة..)).

الإمّة: بالكسر؛ النِّعمة.

الأُمّة: بالضم؛ تأتي لمعانٍ منها: الجماعة، والوقت، والرجل القدوة، والدين. وكلها في القرآن.

أما مجيء الأمة بمعنى **الجماعة**: فمنه قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأما مجيئها بمعنى **الوقت**: فمنه قوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]. أي: بعد وقت.

وأما مجيئها بمعنى **الرجل القدوة**: فمنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

وأما مجيئها بمعنى **الدين**: فمنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الزخرف:٢٢]. على أمة أي: على دين.

٢٨- طَيْرٌ شَهِيرٌ الحَمَامْ * وَالمَوْتُ قُلْ فِيهِ الحِمَامْ * وَعَلَمًا جَاءَ الحُمَامْ * عَلَى فَتًى مُنْتَسِبِ

الحَمام: بالفتح؛ الطّير المعروف.

الحِمام: بالكسر؛ الموت.

الحُمام: بالضم؛ اسم رجل، ومن الصحابة عُمَير بن الحُمام ﷺ .

٢٩- لِجِنَّةٍ قُلْ لَمَّهْ * وشَعْرُ رَأْسٍ لِمَّهْ * وَجَمْعُ نَاسٍ لُمَّهْ * مَا بَيْنَ شَيخٍ وَصَبِيْ

اللَّمّة: بالفتح؛ الطائف من فزعٍ أو جنون، قالت الشاعرة:

أُعِيذُهُ مِنْ طَارِقاتِ اللَّمَّهْ * وأَنْ يُصِيبَ هَمَّهُ وغَمَّهْ

وهذا أشبه بالإطلاق العُرْفي؛ وإلّا فاللَّمَّة في اللغة: الدُّنو والمقاربة.

اللِّمّة: بالكسر؛ الشعر على الرأس، قال البراء ﷺ: **"ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ في حُلَّةٍ حمراء أحسن من رسول الله ﷺ، شعره يضربُ مَنْكِبَيْه"**.

اللُّمَّة: بالضم؛ الجماعة من الناس.

٣٠- المَسْكُ جِلْدٌ يَا غُلاَمْ * وَالمِسْكُ مِنْ طِيبِ الكِرَامْ * وَالمُسْكُ بُلْغَةُ الطَّعَامْ * تَكْفِي الفَتَى مِنْ سَغَبِ

المَسك: بالفتح؛ الجلد.

المِسك: بالكسر؛ الطيب المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ [المطففين:٢٦].

المُسك: بالضم؛ القَدْرُ الذي يُمسِك حياة الإنسان من الطعام يَتبَلَّغ به الإنسان، يُسمّى: البُلْغَة، والمُسْكَة.

السَّغب: الجوع. وفي نسخة: "من نشَبٍ" والنَّشَب: المال، والمعنى: أنّ القدر الذي يُمسِك على الإنسان حياته يكفيه من المال، كما قال أبو العتاهية:

حَسْبُكَ ممَّا تَبْتَغِيهِ القُوتُ * ما أكثرَ القُوتَ لِمَنْ يموتُ

٣١- مَلأَ دَمْعِي حَجْرِي * وَقَلَّ فِيهِ حِجْرِي * لَوْ كُنْتُ كَابْنِ حُجْرِ * لَضَاعَ مِنِّي أَدَبِي

الحَجر: بالفتح هو الحِضْن، وهو مُجْتَمَعُ مُقَدَّم القميص، ويطلق أيضًا على المنع من التصرُّف، ومنه: "باب الحَجْر" عند الفقهاء، يقال: "حَجَرَ القاضي عليه حَجْرًا" إذا منعه من التصرُّف في ماله.

الحِجر: بالكسر؛ يطلق على معانٍ منها: **العقل**، ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥].

ومنهـــا: **الحـــرام**، ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الفرقـان: ٢٢].

أي تقول الملائكة: "حرامًا عليكم مُحَرَّمًا البُشرى من الله".

﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٨]. **حِجر**: أي محرم ممنوع.

حُجر: بالضم؛ اسم رجل، امرؤ القيس صاحب المعلقة، هو امرؤ القيس بن حُجْر.

٣٢- السَّقْطُ ثَلْجٌ قَدْ عَرَا * وَالسِّقْطُ مَا تَرْمِي المَرَا * وَالسُّقْطُ زَنْدٌ قَدْ وَرَى * فِي ضَوْئِهِ وَالغَيْهَبِ

السَّقط: بالفتح؛ الثَّلج.

السِّقط: بالكسر؛ المولود لغير تمام.

السُّقط: بالضم؛ ما تساقط من الزَّند، والزَّند: العود الذي تُقدح به النّار.

وقد ذكر ابن مالك أنّ الكلمة مثلثة السِّين بالمعاني كلها، فقال:

والسِّقْطُ مَوْلُودٌ بِلَا كَمَالِ * ونَارُ قِدْحٍ ومِنَ الرِّمَالِ
مُنْقَطَعٌ وَهْوَ بِكُلِّ حَالِ * فِي سِينِهِ التَّثْلِيثُ بِانْتِيَابِ

تقول: **"السَّقط، والسِّقط، والسُّقط"** للمعاني هذه كلها.

الغيهب: الظُّلمة.

٣٣- مُتَّصِلُ الرَّمْلِ الرَّقَاقْ * وَفِي مَسِيلِ المَا الرِّقَاقْ * وَالخُبْزُ إِنْ رَقَّ الرُّقَاقْ * يُقَالُ عِنْدَ العَرَبِ

الرَّقاق: بالفتح؛ الرِّمال المتّصلة.

الرِّقاق: بالكسر؛ ما نَضَبَ عنه الماء من الأودية والأنهار.

الرُّقاق: بالضم؛ الخبز الرقيق، ويطلق على كل شديد الرِّقة من خبز وغيره.

٣٤- وَسُؤْرُ لَيْثٍ قَمَّهْ * وَرَأْسُ ثَـوْرٍ قِمَّهْ * بِكَسْرِهَا وَالقُمَّهْ * مَزْبَلَةٌ لِلْقَشَبِ

القَمّة: بالفتح؛ ما أخذه الليث -الأسد- بفِيه، قال الشاعر:

أَتَوْنَا فكانوا قَمَّةً لِأُسُودِنَا * كَذلكَ يَلْقَى كُلُّ باغٍ ومَارِدِ

والقَمَّة في أصل معناها اللغوي؛ المَرَّة من قَمَّ المكان إذا كَنَسَه.

القِمّة: بالكسر؛ العالي من كل شيء. ثور: جبل بمكة.

القُمّة: بالضم؛ المَزْبَلَة وهي مكان إلقاء الزِّبْل. القَشَب: القَذَر.

٣٥- لَا تَرْكَنَنْ لِلصَّلِّ * وَلَا تَلُذْ بِالصِّلِّ * وَاحْذَرْ طَعَامَ الصُّلِّ * وَانْهَضْ نُهُوضَ المُخْتَبِي

الصَّلّ: بالفتح؛ صوت الحديد بعضه على بعض.

الصِّلّ: بالكسر؛ حيَّة، يقولون: لا ينفع منها رقية.

الصُّلّ: بالضم؛ ما تغير من الطعام والشراب.

وهذا اللفظ ورد في الإعلام لابن مالك، وفي مثلث ابن السِّيد، وفسّر ابن مالك المضموم بـ "الإناء".

وقال ابن السِّيد: **"وزعم قطرب: أنّ الصُّلّ بالضم ما تغير من الطعام والشراب، قال ابن مالك:**

لِلسَّيْفِ ذِي المَضَاءِ قِيلَ صَلُّ * وذُو الدَّهَاءِ ونَبَاتٌ صِلُّ
مَعْ حَيَّةٍ خَبِيثَةٍ والصُّلُّ * إنَاءٌ اسْتُعْمِلَ للشَّرَابِ

٣٦- ظَبْيٌ كَحِيلُ الطَّلَا * وَالخَمْرُ قُلْ فِيهِ الطِّلَا * وَطُلْيَةٌ مِنَ الطُّلَا * جِيدُ الفَتَى المُهَذَّبِ

الطَّلا: بالفتح؛ ولد الظَّبْيَة.

الطِّلا: بالكسر؛ الخمر.

الطُّلا: بالضم؛ جمع طُلْيَة وهي العُنُق.

٣٧- وَدَارُهُ قَدْ عَمَرَتْ * عِمَارَةً وَعَمِرَتْ * نَفْسُ الفَتَى وَعَمُرَتْ * أَرْضُكَ بَعْدَ الخَرَبِ

هذا البيت من مثلَّثات الفِعْل، ولا نظير له في هذا النَّظم، فكل ما فيه من المثلثات هي من الأسماء، والمثلث فيه (عَيْنُه) أي: الحرف الأصلي الثاني؛ وهو هنا **"الميم"** وفيه الفتح، والكسر، والضم.

عَمَرت: يقال: عَمَرت الدُّور والمنازل إذا كثر سكانها، عمَرت: كَثُرَ سكانها.

عَمِرت: عَمِرت نفس الفتى: أي طال عُمُره.

عَمُرت: عَمُرت الأرض؛ ضدُّ خَرِبت.

٣٨- أَمَّا الغَزَالُ فَالرَّشَا * وَالْحَبْلُ فِي الدَّلْوِ الرِّشَا * وَبَذْلُ مَالِ الرُّشَى * لحَاكِمٍ مُسْتَكْلِبِ

الرَّشَأ: بالهمز؛ ولد الغزال.

الرِّشاء: بالمدّ؛ الحبل الطويل.

الرُّشى: بالقصر؛ جمع رِشوَة، لما يُعطى في الحُكْم.

وهذه الكلمة لم ترد في الإعلام لابن مالك، ولا في مثلث ابن السِّيد، ومن الواضح أنه لا تنطبق عليه صورة المثلّث؛ وذلك للاختلاف بين كلماته الثلاث؛ فالمفتوح (**الرَّشأ**) مهموز غير ممدود والمكسور(**الرِّشاء**) ممدود، والمضموم (**الرُّشى**) مقصور.

والرُّشى: جمع رِشْوَة، والرِّشوة من المثلث لكنه مثلّث باتحاد المعنى، وابن مالك ذكر في أول نظمه الإعلام: المثلثات باتِّحاد المعنى، ثم باختلاف المعنى، ففي المثلث باتِّحاد المعنى قال:

وجَانِبُ الوَادِي يُسَمَّى عَدْوَهْ * وقِطْعَةُ النَّارِ تُسَمَّى جَذْوَهْ
ورِشْوَةٌ مَعْرُوفَةٌ والصَّفْوَهْ * ما يَنْتَقِيهِ قَاصِدُ انْتِخَابِ

فجانب الوادي يقال فيه: **"عَدْوَة، وعِدْوَة، وعُدْوَة"** ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال:٤٢].

وقطعة النَّار تُسمّى: **"جَذْوَة، وجِذْوَة، وجُذْوَة"** وقُرِئ بالثلاث في المتواتر[(١)] ﴿جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

ورشوة يقال فيها: **"رَشْوَة، ورِشْوَة، ورُشْوَة"**.

وصفوة يقال فيها: **"صَفْوَة، وصِفْوَة، وصُفْوَة"**.

والتثليث كثير في: (**فَعْلَة**) التي لامُها واو؛ حتى ادُّعي أن كل (فَعْلَة) وَاوِيَّة اللَّام مثلثة، لكن كونه قاعدة مطّردة لا شذوذ فيها يحتاج إلى النَّقل عن الأئمّة، ولم يوجد ذلك عمّن يوثق به من الأئمة، فهو من الكلام الجاري على الألسنة، أي هو ممّا تسمعه من الأشياخ ولا تجده في الكتب، وعلى كل حال فالتثليث غالب فيها، لكنه ليس بمطّرِد.

---

(١) قرأها عاصم بفتح الجيم، وخلف وحمزة بضمّها، والباقون من العشرة بكسرها، [النَّشر في القراءات العشر: ٣٤١/٢].

٣٩- حَبُّ القَرَنْفُلِ الزَّجَاجْ * وَزُجُّ الارْمَاحِ الزِّجَاجْ * وَلِلْقَوَارِيرِ الزُّجَاجْ * وَهْوَ سَرِيعُ العَطَبِ

الزَّجَاج: بالفتح؛ القَرَنْفُل.

الزِّجاج: بالكسر؛ جمع الزُّجّ، **والزُّجُّ**: حديدة تُركَّب أسفل الرُّمح، قال زهير بن أبي سُلْمَى في مُعَلَّقته:

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

الزُّجاج: بالضم؛ القَوَارِير، وهي بهذا المعنى مثلثة، فالزُّجاج بمعنى القوارير -بهذا المعنى- مثلثة، واحدتها زُجاجة، قال تعالى: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

العطب: الهلاك، فالزجاج سريع الكَسْر.

٤٠- كُنَاسَةُ البَيْتِ اللَّقَى * وَالزَّحْفُ لِلحَرْبِ اللِّقَا * وَأَنْتَ أَحْرَقتَ اللُّقَا * مِنْ عَسَلٍ بِاللَّهَبِ

اللَّقى: بالفتح؛ كل شيء مطروح ومتروك.

اللِّقاء: بالكسر والمدّ: الزَّحف للحرب، كما قال المؤلف، ويكون في غير الزّحف للحرب: ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الجاثية:٣٤]. ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١].

اللُّقا: بالضم، الفَالُوذَج، وهو لُباب القمح بلُعاب العسل.

إذن هي بالفتح (**اللَّقى**)، وبالكسر (**اللِّقاء**) بالمدّ، وبالضم (**اللُّقا**).

٤١- الحُمَةُ اسْمُ المَنَّهْ * وَالامْتِنَانُ المِنَّهْ * وَالقُوَّةُ اسْمُ المُنَّهْ * وَهِيَ دَلِيلُ الغَلَبِ

المَنّة: بالفتح؛ الحيَّة، وعبّر المؤلِّف بالحُمَة، **والحُمَة**: سَمُّ ذوات السُّموم، من حيّة وعقرب. يقال: سَمّ (بالفتح)، وسُمّ (بالضم)، والفتح أفصح، والضم أشهر، وحُكيَ الكسر.

المِنّة: بالكسر؛ الإحسان، وتطلق على عَدِّ العطاء، فتطلق على: **"الإنْعَام"** وعلى **"عَدِّ النِّعَم"**، وقد جُمِعَا في قول الشاعر:

يَمُنُّ لِمَنْ يَرْجُوهُ مِنْ غَيرِ مِنَّةٍ * فإنْ قُلتَ منّانٌ فَقُلْ غَيرَ مَنّانِ

يَمُنّ لمن يرجوه: يُعطي ويُنعِم. **من غير مِنَّةٍ**: من غير أن يُذكِّره بها. **فإن قلت منَّانٌ**: يُعْطي. **فقل غير منَّانٍ**: لا يَعُدّ النِّعمة.

وهي بهذين المعنيين في القرآن:

فمن المِنّة بمعنى **الإعطاء**: ﴿فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩﴾ [ص: ٣٩].

ومنها بمعنى **ذِكْر النِّعمة وعدِّها**: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة:٢٦٢]. أي: لا يُتبعون ما أنفقوا عدًّا للنِّعَم.

ومنها أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]. أي: بعدِّ النِّعَم.

وقد فُسِّرَ بهما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦﴾ [المدثر: ٦].

قيل: لا تُعطِ عطاءً تَطْلُب أكثر منه.

وقيل: لا تَمْنُنْ على الله بعملك، تستكثر أعمالك فيقعُ لك بها الإعجاب. ورجّح الأول ابن كثير، والثاني ابن جرير.

المُنّة: بالضم؛ القوّة. وهي دليل الغَلَب: القوّة دليل الغَلَب. وتطلق أيضًا على الضَّعف، فهي من الأضداد.

٤٢ - المَتْنُ لِلْمَرْءِ القَرَا * وَنُزْلُ ضَيْفٍ القِرَى * وَجَمْعُ قَرْيَةٍ قُرَى * كَمَكَّةٍ وَيَثْرِبِ

القَرا: بالفتح؛ الظَّهْر.

القِرى: بالكسر؛ ما يُهيَّأ للضيف، ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلّقته:

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجّلْنَا قِرَاكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

ومنه قوله ﷺ: ((وأيُّما رجلٍ ضافَ قومًا فلم يَقْرُوهُ فإنَّ لَهُ أنْ يُعْقِبَهُم بِمثلِ قِرَاهُ)).

ومنه قول خديجة -رضي الله عنها- للنَّبي ﷺ: **"تَقْرِي الضَّيْف"**. من القِرى، بمعنى ما يُهيَّأ للضيف.

القُرى: بالضم: جمع قرية، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [الكهف: ٥٩].

٤٣ - رِيقُ الحَبِيبِ الظَّلْمُ * وَفِي النَّعَامِ الظِّلْمُ * فَحْلٌ وَأَمَّا الظُّلْمُ * فَالْجَوْرُ مِنْ ذِي غَضَبِ

الظَّلم: بالفتح؛ ماء الأسنان، قال كعب بن زهير ﷺ في قصيدته بانت سُعاد:

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ * كَأَنَّـــهُ مُنْهَـــلٌ بِالـــرَّاحِ مَعْلُـــولُ

الظِّلم: بالكسر؛ ذَكَر النَّعام، هكذا قال، لكن ذَكَر النَّعام يُقال له: **"ظَلِيم"**، وأمّا الظِّلْم فلا يُعرف؛ لـذا

لم تُذكر هذه الكلمة في مثلثات ابن السِّيد، ولا ابن مالك، فذكر النعام يقال له: "الظَّلِيم" بياءٍ بعد اللَّام.

الظُّلم: بالضم؛ وضع الشيء في غير موضعه، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ [طه: ١١١].

٤٤- القَطْرُ غَيْثٌ سَاكِبٌ * وَالقِطْرُ صُفْرٌ ذَائِبٌ * وَالقُطْرُ عُودٌ جَالِبٌ * مِنْ عَدَنٍ فِي المَرْكَبِ

القَطر: بالفتح؛ المطر.

القِطر: بالكسر؛ النُّحاس الذائب، قال تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف: ٩٦]. وقال تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

القُطر: بالضم؛ يطلق على النَّاحية والجانب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]. أي: من نواحيها. وقال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾ [الرحمن: ٣٣]. أي: من نواحي السَّموات والأرض.

ويطلق أيضًا على العُود الذي يُتبَخَّر به: **"والقُطر عودٌ جالب * من عدن في المركب"**.

والختم بالقُطر الذي معناه العود الذي يُتبَخّر به مناسب؛ فإنّ مجالس الأُدباء تختم بالعود والبَخُور:

خِتامُ مَجالِسُ الأُدَباءِ عُودُ * مُشِيرًا لِلأحبَّةِ أنْ يَعُودُوا

٤٥- هَذَا تَمَامُ شَرْحِ مَا * نَظَمَ مَنْ تَقَدَّمَا * مِنْ أُدَبَاءٍ عُلَمَا * مُثَلَّثًا لِقُطْرُبِ

٤٦- هَذَّبَهُ لِلْحِبِّ * رَجَاءَ عَفْوِ الرَّبِّ * عَمَّا جَنَى مِنْ ذَنْبِ * عَبْدُالعَزِيزِ المَغْرِبِي

هذَّبه: أصْلحه ونَقَّاه. لِلْحِبِّ: لمن يُحِبه.

٤٧- مُصَلِّيًا مُسَلِّمَا * عَلَى إِمَامِ الكُرَمَا * وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا * لاَحَتْ بُرُوقٌ يَثْرِبِ

أبلغُ من الخَتْم بالعود الختم بالصَّلاة والسَّلام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

لاحت: ظَهَرت. بروق: جمع بَرْق.

يثرب: قال ﷺ -كما في الصَّحيحين-: ((يقولون: يثرب، وهي المدينة..)).

هذا آخر قراءة نظم مثلث قطرب، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألّا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المُقدِّم الشيخ/ عبدالرَّحمن السَّيد: الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات؛ تمّت قراءة، وشرح: (**نظم مثلث قطرب**) على **الشيخ/ محمد بن سعيد ابن طوق المُرِّي** أسأل الله أنْ يفتح عليه، وأن يُبارك فيه، وأن يجزيه عنّا خير الجزاء، ونسأل الله ﷻ أن يجعل ما قدّم في موازين حسناته، وأن يبارك له في وقته وجهده وعمله، وماله وولده.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر **الشيخ القارئ/ عمر الزاكي** أسأل الله أن يُبارك فيه، وأن يفتح عليه، وجزاه الله خيرًا على قراءته، وحضوره هذا المجلس.

كذلك أشكر أخي **الشيخ/ علي العامري** على جهوده، وتواصله، وتنسيقه؛ فجزاه الله خيرًا، وبارك فيه، وأحسن إليه بخير إحسانٍ يا ربّ العالمين.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسَّداد..دمتم في أمان الله وحفظه.

***مُلْحَق:**

هذه أسئلة عُرضت على الشيخ فتفضّل بالإجابة عنها في اللقاء الثاني:

***سائل يسأل عن قول الناظم: "لا تركنن للصَّل.." إلخ البيت، يقول: أليس هذا من نظم البَهْنَسي؟ ثم هو ليس متناسبًا مع بيان المغربي للمعاني المرادة في البيت نفسه؟**

الجواب: أنّ الشأن كما قال، هو من نظم البهنسي، وليس وحده بل له نظير، نظم المغربي على النُّسخة التي اعتُمدت لهذه المدارسة فيه بيتان من نظم البهنسي، هذا البيت الذي ذكره الأخ، والآخر قوله: "ملأ دمعي حجري.." إلخ البيت، فهذا من نظم البهنسي كذلك. إذن لماذا أُثبتَا هنا؟ الجواب: أثبتهما المعتني لأنه الذي عليه أكثر النُّسخ. المعتني بهذه النسخة اعتمد في إخراج النَّظم وتصحيحة على عدّة نُسخ أهمها:

- **نُسخة الطبعة الحَجَرِيَّة المطبوعة بفاس ضمن مجموع المتون الكبير.**
- **وثلاث نُسخ خطيّة من النُّسخ المتداولة في المَحَاضِر الشَّنْقيطيّة.**

- **والنُّسخة التي أخرجها الشيخ عبدالله قَنُّون في مجلة المناهل سنة: ١٣٩٥هـ**، واعتمد فيها على نسختين خطِّيتين: إحداهما بخطِّ والده، والأخرى الطبعة الحجرية. وجميع النُّسخ البيت فيها على المُثبت في النسخة التي معنا، "لا تركنن للصّل.." وكذلك "ملأ دمعي حجري.." إلا النسخة التي أخرجها الشيخ عبدالله قنون في مجلة المناهل فالبيت الأول الذي أشار إليه الأخ أورد الشيخ قنون في طبعته بدله:

الصَّلُّ صوتٌ بيّنُ * والصِّل حَنْشٌ لَيِّنُ * والصُّلُّ لحمٌ مُنْتِنُ * طُبِخَ أو لم يَطِبِ

وأورد بدل البيت الثاني (ملأ دمعي حجري):

الحَجْرُ في الثّوبِ أَمَامْ * والحِجْرُ بالبيتِ الحَرامْ * وحُجْرُ والِدُ الهُمامْ * امرئِ قيسِ العرب.

وهذه النسخة المعتمدة مُستلّةٌ من شرحٍ على المنظومة للشيخ شيخنا أحمد ولد سيد الحاجّ الشنقيطي أدام الله نفعه وأجرى الخير على يديه، وهو من العلماء باللغة والقراءات والشريعة، وهو شرحٌ محكمٌ متقن، لكن لم يطبع إلى الآن، وعسى أن يكون قريبًا، بقي شيء من تنسيقه وترتيبه.

***وأما طلب التعريف بكتاب ابن مالك المثلث:**

فابن مالك -رحمه الله- صاحب الألفيّة، له ثلاثة كتب في المثلثات:

- **الكتاب الأول (الإعلام بتثليث الكلام)**: وهو منثور، وقد بلغ مجموع كلماته: (٧٩٣) كلمة، (٦٩٧) منها في المختلف المعنى، و(٩٦) في المتّفق المعنى.
- **والكتاب الثاني منظومته (الإعلام بمثلث الكلام)**: وهي منظومة كبيرة جدًّا لا يُدانيها أيٌّ من الكتب المؤلفة قبلها، ومجموع أبياتها: (٢٧٠٤)، وتشتمل على: (١٢٠٥) كلمة من مختلف المعنى، (١٥٩) من متفق المعنى، قال في أولها:

إِتْباعُ حَمْدِ المَلِكِ الوَهَّابِ * صَلَاتَه على الرِّضى الأَوَّابِ
محمّد وآلِهِ الأَنْجَابِ * بِهِ ابْتِهَاجُ النُّطقِ وَالكِتَابِ

وهو كمنظومتنا هذه على بحر الرَّجَزْ؛ لكنّه من تامِّ الرَّجز، ونظم المغربيِّ على مَجْزُوئِه، وقد طُبع هذا الكتاب مصحّحًا مضبوطًا من طرف الشيخ: أحمد الأمين الشنقيطي سنة: ١٣٢٩هـ، وألحق به (**تُحفة المودود في المقصور والممدود**) لابن مالكٍ أيضا.

- **والكتاب الثالث**: (**إكمال الإعلام بتثليث الكلام**): وهو منثور وهو أشمل كتبه وأوسعها، فقد اشتمل على: (٢١٣١) كلمة من مختلف المعنى، و (١٦٢) كلمة من متفق المعنى، وقد طُبع محقَّقًا تحقيقًا وافيًا قام به د. سعد بن حمدان الغامدي، ونشرته جامعة أم القرى سنة: ١٤٠٤هـ في مجلدين.

..تَمّ بحمد الله وتوفيقه..

*المرجع:

- رابط اللقاء الأول: https://youtu.be/-7_os4ks3yA
- رابط اللقاء الثاني: https://youtu.be/VBSu0tzuwGI

*للاطلاع على منشورات هَمْع تفضل (هنا).

هَمْعٌ: https://t.me/Ham3on

(العلم للروح كالغيث للأرض)

٩/١٢/١٤٤٢هـ.

كَشَّاف المثلَّثات

المثلث	الصفحة		المثلث	الصفحة
غمر	٧		أمه	١٩
سلام	٨		حمام	١٩
كلام	٩		لمّه	٢٠
حرّة	١٠		مسك	٢٠
حلم	١٠		حجر	٢٠
سبت	١١		سقط	٢١
سهام	١١		رقاق	٢١
دعوة	١٢		قمّة	٢١
شرب	١٢		صلّ	٢٢
خرق	١٢		طلا	٢٢
لحا	١٣		عمرت	٢٢
ملا	١٣		رشا	٢٣
شكل	١٤		زجاج	٢٤
صرّة	١٥		لقى	٢٤
كلا	١٥		منّه	٢٤
قسط	١٦		قرا	٢٥
عرف	١٧		ظلم	٢٥
جدّ	١٧		قطر	٢٦
جوار	١٨			